

قصائد

طريقة القاسمي الخلوتية

جمع وطبع على نفقة خادم

طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة

عبد الرؤوف بن الشيخ "محمد حسني الدين"

القاسمي الخليلي

جميع الحقوق محفوظة له

الطبعة الثالثة

مزيدة ومنقحة

سنة ١٤٣٣ هجرية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن كتاب «قصائد طريقة القاسمي الخلوتية» يحوي بين طياته أشعارا

محرّكة للقلوب الصافية، وجاذبة للأحبة المتفانية، لأنها تشتمل على

حكم ومواعظ، وهي تكشف حقيقة قائلها، بحيث يعبر فيها عن حاله،

فالشعر كان وما زال ديوان العرب، وقاموس مفرداتهم، وأهم وسائل

الإعلان عن مآثرهم ومناقهم ومكارمهم وبطولاتهم، وقد قال صلى الله

عليه وسلم: (إن من الشعر لحكمة)، وروي أن النبي صلى الله عليه

وسلم سمعه وتمايل به تروحا، وأمر حسّانا به، وقال: (اللهم أيده بروح

القدس). وعن أنس قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إذا نظر رسول الله

صلى الله عليه وسلم مقبلاً يقول:

أمين مصطفى للخير يدعو كبدر الضوء زايه الغمام

كيف لا، وهذه الأشعار من كلام مَنْ هو أهل للمعرفة، وقدوة للأئمة المتصوفة، مَنْ حباهم الله وقرَّبهم لحضرة قدسه، وأيدهم بتأييده، وجعلهم من أوليائه وخاصته، فقال فيهم في محكم تنزيله: (ألا إِنَّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

وفَقَّنا الله لنكون من أتباعهم في الدنيا والآخرة، وحشرنا معهم ومع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، آمين آمين آمين.

قصائد

من كلام حضرة سيدنا الشيخ
”محمد حسني الدين“ القاسمي

القصيدة الأولى

-دعاني في الدجى-

الله الله يرزقنا هداانا	بجاه المصطفى ومن تدانا
دعاني في الدجى والبدر بانا	وشمس صفاته ظهرت عيانا
ألا يا طالبا منّا رضانا	فجُد بالنفس واهجر ما سوانا
ولذ بالصدق وافنى كي تجدنا	على أقصى التداني في علانا
تفز بالوصل منّا يا محبّا	ونسقيك المحبة من يدانا
فعج تغنم أويقات التداني	تكن منّا على أقصى هداانا
ونمنحك من العلم اليقين	بنور القلب تبصر وترانا
ونهديك صراطا مستقيما	بذكر مخلص منّا لدانا
ونرشدك إلى طرق الهداية	ونمددك بفضل من حبانا
ونرزقك العناية والكفاية	كذلك والوقاية من حمانا
ونعطيك المنى مع ما تمى	من الإحسان مع نعم حسانا

فإنَّ الكلَّ منَّا مستمد
عُبِيد قاسمي مستجير
ويسيري سرنا في من أتانا
ألا بالمجتبى الهادي البشير
بمن إحسانه عمّت عيانا
كذا بالرسل مع آل وصحب
حبيب بالمحبة قد دعانا
عليهم دائما صلةً تدانا

القصيدة الثانية

-الدرويش-

إنَّ للدرويش معنى فاخرا
أمرًا بالعرف ناه للذي
قاله العبد الضعيف القاسمي
ليس غير الله معبودا له
أنكر الإسلام ثم الهاشمي
دائما للذكر في أوقاته
عابدا لله حقا فاعلم
رافضا عنه السوى من عالم
طائعا أنعم به من خادم
ووحيد ما له من ملجأ
وهو راضٍ بالقضاء المبرم
غير صدق العزم نحو الأعظم

يشتهي ما حبَّ خَلْقُ السَّمَا فاز بالإحسان عبدا مغرم
شاكرا لله بالنُّعَى كذا حامدا عند البلى كمنعم
أحرف الدرويش سبعُ ألفت من كلام باختصار الأنظم
وصلاة الله ربي دائما لرسول الله خير العالم

القصيدة الثالثة

-الزم العزلة-

الزم العزلة تنجو ما بقي في الناس خلة
واترك الأصحاب إلا صاحبا يصحبك لله
وبرزق الله فاقنع إن في الحرص مذلة
آخر الدنيا فناء ثم يبقى الملك لله

القصيدة الرابعة

-دعائي-

دعائي ساقى الخمر دعائي	سقاني بكأسه خمر المعاني
وكننت بسكرة الغفلات حقا	فقربني له ثم اصطفاني
وقال قل ولا تخش فإني	جذبتك فاستمع نغم المثاني
وعج تغنم أويقات الوصال	تكن مني على أقصى المداني
ونادِ مَنْ أراد الشرب مني	يخلي النفس وليدخل لحاني
ويدخل في طريق القطب شيخي	أبي الأنوار محمود المعاني
أنارت شمسها منها شموسا	وضاء الكل منها بالعياني

القصيدة الخامسة

-ألا يا سادتي-

رسولَ الله يا باهي الجمال	الله الله يا مولى الموالي
هلموا وانظروا قد ضاق حالي	ألا يا سادتي أنتم رجالي
ونلت السعد من مولى الموالي	صفا وقتي وقد نلت المعالي
عليّ وقد نجدتهمو صفالي	بخدمة سادتي إن جار وقتي
ملوك العالمين على التوالي	هم الساداتُ أرباب العطايا
بذي الدنيا لهم هممٌ عوالي	هم الخلفاء للتصريف دوما
ينال الخير مع رتب الكمال	وفي الأخرى مريدُهُمُ بعز
بإرشاد العوالم للوصال	هم النواب عن خير البرايا
من البلوات لوهي كالرمال	لهم هممٌ إلى الأتباع تحي
عبيدكمُ أتوه بكل حال	إذا ما قال تابعهم أغيثوا
أغثني إنه قد ضاق حالي	أبا العلمين يا درعي وحصني

أيا شيخ العواجز يا مجيبا
ألا يا بازَ أهلِ الله جمعا
ويا من نلتَ منزلة تسامت
أجب داعيك وانهضني بعزم
وأسعف يا أبا الأنوار صبّا
دسوقي يا أبا العينين أدرك
أهلَ أجنح لغيركم وأنتم
وهل يخفاكمُ حالي فحاشا
فهل ترضى الأساتذ أن رقا
إذا طيَّ الحشا قطعتموه
عذابي في محبتكم لعذب
وصالكمُ النعيم إذا تدانى
ألا يا سادةً ملكوا فؤادي
ومُدوني بأنظار عظام

إلى الدعوات يا عزي ومالي
وسيدهم على مر الليالي
وفاقت كل أرباب المعالي
إلى أفق المسرة والكمال
أبا فراج يا فخر الرجال
مُعنى لائذا من سوء حالي
ملوك الأرض بل أنتم رجالي
بأن يرضيكم ذلي وآلي
لهم من صغره في الباب خالي
وغيرتكم فليست لكم بسالي
ومرّ الصبر فيكم قد حلالي
وبعدكمُ الجحيم بلا توالي
بإحساناتكم رقوا لحالي
تفرّج ما بي إن كثرت عيالي

فإني بين أظهر قوم سوء
وليس لهم مكارم غير قول
لقد ضاقت عليّ الأرض رحبا
ببأيكم أنخت مطايا مدحي
وحاشا تهملوا عبدا ضعيفا
عليكم من إله العرش دوما
عليكم من إله العرش دوما
عليكم من إله العرش دوما
وأختم بالصلاة على محمد
وأختم بالصلاة على محمد
وأختم بالصلاة على محمد

لهم ولعّ بتحقير امتثالي
وأفعالاً تدكدك للجبال
بما أولته من قيل وقال
عساكم تقبلوا حالي وقال
وأنتم جيرتي في كل حال
رضاءً يستمر على التوالي
سلاماً يستمر على التوالي
صلاةً تستمر على التوالي
نبيّ اسمه عالي وغالي
رسولٍ اسمه عالي وغالي
حبيبٍ اسمه عالي وغالي

القصيدة السادسة

-سلمت يوم اللقا-

سلمت يوم اللقا للفكر ما نظرا
في موكب الجمع لما العقل فيه سرى
لأنّ مشهده الأعلى به ظهرت
عينُ الحقائق ملء السمع والبصرا
يا سائلي عن صفات الله إني بها
لعارفٌ مقتفي آثار من ذكرا
فالله واحد موجود بلا شبه
لذاته ثم كنه الذات ليس يرى
ونقطة الكون من سر العمی نزلت
والحق إن رمت وصف الذات فيناعرى
وجودنا مع وجود الله ليس له
حكّم كما قرر الأخبار واشتهرا

ولا دليلَ لنا إلا اليقينَ به
ومشهدُ الأصلِ أغنى علمُه الفقرا
حتى غدا عندنا علمُ الدليلِ فلا
تأثيرَ في فكرنا منه ولا ثمرا
فما الحجاب الذي لله قد حجبا
سوى مريدِ ظهورٍ وبه استترا
فأجهلُ الناسِ عندي أعني ما بدل
يقينَ ما عنده للظن من حمرا
معارفُ الله بالأذكار منها غدت
معارفُ الكل لا تبقي ولا تذرا
بالذكر نالوا ذوو التحقيق مرتبة
والله عزت على من بالهواء سرى
همُ الملوك الذي قد فاز طالهم
بنفحة القرب من كل المنى سحرا
فالزم لمجلسهم إن كنت متعظا
واعكف على حانهم كي تعرف الأمرا

فالعلم عندهم علم المحبة والمسير
في الله ليس العلم عن خيرا
والنحو نحو الحبيب نحو بلا مهل
والصرف فاصرف هو اشارة الخسرا
والمنطق انطق بحكم نافيا لسوى
الفرد المنزه عن غير بغير مرا
واستهلك النفس وافن الكل فيه كذا
واستغرق الروح والحق الحجب عل ترى
وعج لمرشدنا المسلول من ظهرت
آيات عرفانه في الكون واشتهرا
فإن قبلت لذا ثم رفضت سوى
ورمت من غير إملال ولا ضجرا
كنت الجمال الذي قام الوجود به
وعلمك الكل لا نقلا ولا خيرا
كل اللطائف سطعت من مهابته
وأنت للشمس ضوء واسمك القمر

وكن بحالك لا بالقال تذكره
فإنّ معتقدا بالقال قد كفرا
وإن يرد وارداً بالقهر منه فقل
سلّمت يوم اللقا للفكر ما نظرا

القصيدة السابعة -لما سقاني الحميا-

الله الله الله الله	الله الله الله الله
نوديت في السروحيا	لما سقاني الحميا
فقلت نفسي رضيا	السر أضحي جليا
لك الهنا في الخلود	يانفس قري وسودي
حيا وإن كان حيا	لا غيرك في الوجود
صرفا وبان الممات	شربت ماء الحياة
مُت فيه نحيا سويا	الموت فيه الثبات

أحباله واستطال	الغين ولى وزال
للغير فاهجر مليًا	أحبال حيي فقال
والكل قبضي وأنسي	ما ثم غيري ونفسي
فاشهد حى الأزليًا	من حضرتي كان غرسي
فردا بحسني تفرد	من نوري كوّننت أحمد
والكل منه تزيا	به لأعرف وأحمدُ
بالحب كي يعرفوني	به الأحبة أتوني
أبحثهم جنتيّا	وكلهم يذكروني
لولاك ما كان يُنشر	طه حبيبي تدبر
كلا ولا الكون أضيّا	علمي ولا كنت أذكر
بغير طه ورسلي	قد ضل من قال وصلي
عن حضرة الأحديّا	أحللتهم كل فصل
لدينهم والسرائر	اترك سبيل الخواسر
من حضرة الأقدسيّا	تدنو إليك البشائر

القصيدة الثامنة

-إليكم نحوت-

اللَّهُ اللَّهُ	اللَّهُ اللَّهُ
نظرة يا رسول الله	اللَّهُ اللَّهُ
وفيكم طربت	إليكم نحوت
حتى نظرتُ الله	من خمركم شربت
حتى فني فؤادي	سلكت باجتهادي
فما أنا إلا الله	وغبت عن مرادي
والعرش أضحى أنسي	ما الكرسي إلا نفسي
فما أنا إلا الله	والكل فافهم نفسي
إلى علا القدير	يا طالب المسير
فانظر قولي أنا الله	إياك والتدبير
لا موجود إلا هو	لا فاعلا سواه
في الحقيقة هو الله	تعالى في علاه

القصيدة التاسعة

-جملوني-

جملوني بعد فقري بالغنا	واسمحو لي بالبقا بعد الفنا
وأريحوا الصبّ من قولي أنا	واخلعوا من نحري تلك القيود
سادتي بالله ما هذا الجفا	إنّ رفع الصبّ فيكم قد عفا
فهبوني بتُّ عبدا مسرفا	أين من يعفوسواكم ويجود
يا بني الزهراء أنتم سادتي	وبكم عزي ومنكم مددي
فخذوا عند اعتذاري بيدي	واجبروا كسري على رغم الحسود

القصيدة العاشرة

-شربت الآن-

شربتُ الآن من خمر	وغبت في صفا سكري
هلموا يا ذوي الفكر	لتدروا نشأة الذكر

غدت لذاتنا في الذات
جميع الحي من مات
وأنسنا جمالُ الله
وشاهدناه وناجيناه
شهدت قبل ناسوتي
فلما صرت لاهوتي
فسكري قبل إيجادي
وأزواج وأفراد
رأيت اللوح في ذاتي
شؤون ذاقها ذاتي
فلا عرش ولا كرسي
ولا روح ولا نفسي
فلا توهم لما أبدي
حديث قدسي ما زال عبدي
ما قال عبد الرحمن
الله أظهر عرفاني
وصلى الله خالقنا
كذا آل ومرشدنا

وسارت ذاتنا للذات
بوقت الظهر للفجر
بطور القلب في مجلاه
فلا شمس ولا بدر
بعالم كنت جبروتي
نسجت البر في البحر
وصحوي قد غدا بادي
معا من طلعة البدر
وذاتي أعلنت ذاتي
بلا شفيع ولا وتر
ولا نور ولا شمس
بفهم العارفين غيري
ولا مستشكلا رشدي
لآخره شرح صدري
من نسل طه العدنان
شريف نلت في سيري
على المختار شافعنا
إمام طلعة البدر

القصيدة الحادية عشرة

-سطع التجلي-

ورفضت كلي فالكل كلي	سطع التجلي فنسيت أهلي
مادون واحد وصف التجلي	فافنى تشاهد سر المشاهد
تجد بقاه بكل شمل	غب عن سواه واطلب لقاہ
ولا خمول عن وصل وصل	بلا أفول ولا حلول
ما بي وما بي حالي وقولي	اشرب شرابي إن كنت صابي
فينا مرآته دوم التجلي	نحن صفاته تعالت ذاته
إنّ التداني في الحال أصلي	ادخل لحاني من غير ثاني

القصيدة الثانية عشرة

-هيا بنا-

لا إله إلا الله	لا إله إلا الله
الله ربي حسبنا	لا إله إلا الله
بالذكر نجلو قلبنا	هيا بنا هيا بنا
وذكرنا منّا لنا	ندعى رجالا ذاكرين
نحن الليوث القاهرة	نحن السيوف الباترة
تعرفت برينا	لنا قلوباً عامرة
وسرّنا دوما فعي	نحن بني الرّافعي
أهلكنا رائم ذلنا	إذا لفظنا رافعي
وسرّنا دوما منيف	نحن بنو الحبر اللطيف
أهلكنا رائم ذلنا	إذا لفظنا يا شريف
وسرّنا في الخافقين	نحن بني الحسنين
أهلكنا رائم ذلنا	إذا لفظنا حسن حسين

نحن بنو طه الأمين
إذا لفظنا خير الدين
نحن بني الهاشمي
في سرّه إن نحتمي
نحن بني القاسمي
إذا لفظنا قاسمي
نحن بنو شيخ الصفا
إذا صدقناه الوفا
نحن بنو الحبر الجليل
إذا لفظنا يا وكيل
نحن بني القاسمي
إذا لفظنا قاسمي
نحن بنو الشيخ الرؤوف
إذا لفظنا يا رؤوف
ومن أتانا طالبا
وسرّنا دوما متين
أهلكننا رائم ذلنا
الغوث حسني القاسمي
أهلكننا رائم ذلنا
العبد للحي سمي
أهلكننا رائم ذلنا
ياسين نجل المصطفى
أهلكننا رائم ذلنا
القاسمي محمد جميل
أهلكننا رائم ذلنا
عفيف حسني القاسمي
أهلكننا رائم ذلنا
القاسمي عبد الرؤوف
أهلكننا رائم ذلنا
بالله أضحى غالبا

وفينا صار راهبا
ومن يرم من العدا
نال العنا لقد غدا
إذا افتخرتم يا عوام
كفانا عزًا وانتظام
يُجلى علينا لا نقاب
وقولنا هذا صواب
شرابنا أغنى الورى
فلذ بنا وسرترى
اترك مقالات العذول
تدرك خلافا للنقول
وكن بنا دوما وثيق
كي تخرج من حجب وضيق
واسلك مسالكنا الصفا
تنل دوام الاصطفا

مُنعمًا في ديرنا
بقلبه لنا ردى
ربي عليه حسبنا
علينا فخركم حرام
أنا نجالس ربنا
ووهمكم أضحي حجاب
عج كي تذق شرابنا
عن شرب ماء الكوثرنا
نور الوصال بحيّنا
واهجر كلام أهل الفضول
علما دقيقا بالهنا
واخدم خدامات الرقيق
وتعرف المولى بنا
واشرب شراب أهل الوفا
وتنكتب منّا لنا

قصیدتان

من كلام حضرة سيدنا الشيخ
خير الدين الشريف

- حب الحبيب -

حب الحبيب موصل يا عاني
واعكف على رشف المدام بكأسه
فأحبه يا هذا بصدق جناني
وارفض عواذله اللثام فإنهم
كيما تكون بحبه متفاني
هل يستوي أهل العماء وصددهم
عارون عن شرف وعن أديان
لا يستوي أصحاب نار خلدوا
وأهل البصائر والمقال الثاني
وأهل المحبة في نعيم جنان

- نسيم الوصل -

نسيم الوصل هب على النداما
ومالت منهم الأعناق ميلا
فأسكرهم وما شربوا مداما
إذا ما عاينوا الساقى تجلى
لأن قلوبهم ملئت غراما
وناداهم عبادي لا تناموا
وأيقظ في الدجى من كان ناما
ينال الوصل من هجر المناما
ينال الوصل من سهر الليالي
على الأقدام واستحلى القياما
فلتبوه بوجد واعتذار وقد
سكبوا الدموع له هياما
فما مقصودهم جنات عدن
ولا الحور الحسنان ولا الخياما
وهذا مقصد القوم الكراما
سوى نظر الحبيب وذا مناهم

قصائد

من كلام سيدي محمد صالح

القصيدة الأولى

-أيها الطالب-

أيها الطالب إن رمت السفر في طريق القوم فاصحب من ذكر
شيخنا المسلول مصباح الهدى قدوة الإرشاد في الكون اشتهر
كل نور ضاء من مشكاته وله في الغيب أنوار آخر
فهو حَبْرٌ جمعَ الأصل وقد فاق في معناه عن طوق البشر
وهو في الأكوان نور ساطع وبذي الدنيا عن العمي استتر
وإلى التحقيق شيخ مرشد عالم يدري بأسرار القدر
مرسل في سره عن ربه لغذا الأرواح قوت مدّخر
وله في الخلق شأن غامض في سماء السر كالشمس ابتدر
كل شيء كان في قبضته بل له يأوي وما عنه مفر
عالم بالله غوث حائط بجميع الشيء من خير وشر
مرج البحرين في باطنه حقق الأشياء من نفع وضر

جوهـر التـقوى فـمـن هـيـبـته
تـعـس المـرتـاب فـي حـضـرتـه
لـو سـرى المـنـكـر فـي أنـواره
فـاز مـن يـصـبو إـلى مـنـهـاجه
يـا لـه مـن جـهـبـذ فـي عـصره
سـالم الصـدر عـلى النـاس وـفي
حـارت الأـفـهـام فـي أوـصـافه
ذـاك حـسـني الـديـن قـطب كـامل
جـل قـدرًا وـثـنـاءً وـعُـلا
إـن أـردت الشـرب مـن أسـرارـه
واحتـضر فـي ذـاتـه يـا طـالـبا
والزـم الأـدـاب فـي حـضـرتـه
وإذا نـاجـيتـه كـن صـادقـا
واستـشـره وـدع الأـمر لـه
زالت الأغيـار والشـيطـان فر
وكذا المـعـرض أـدهى وأـمر
لتـلاشـت ذـاتـه ثم انـهـر
وعلى الشـيطـان والنـفس انـتـصر
مـلأ الأـفاق عـلـمـا وعبـر
حـضـرة التـقـديـس يـزهـو كـالقـمـر
إـن خـير القـول ما قـل وقر
عَبَدَ اللّٰهَ بِحَقِّ وَشَكَر
حبه القـدسي فـي قـلبي وقر
قف على الأقدام وافعل ما أمر
فاز بالخـيرات مـن فـيه احتـضر
واجتـن مـن قـوله الأـسـنى درر
واخـفض الصـوت وخالـف مـن جـهر
يهدك الرشد وينبوك الخطر

وتخلى وتحلى كي ترى
إن صرفت العمر في مرضاته
حضرة القدوس يا هذا لمن
ودوام الجوع من عين الرضا
واعتزل عن جملة الخلق وُدْم
واذكر الله بقلب حاضر
واشتغل في حب من تصحبه
وأطعه واتبع منهاجه
من أطاع الله في حالاته
ناظم الشعر عبيدٌ عاجز
وعلى المختار صلى الله ما
وكذا الأصحاب والأتباع ما
حالك المضني ذليلاً محتقر
بشهود الذات تحظى وتُسَر
جاهد النفس وأخلى وذكر
سادق طعم من على الجوع اضطبر
والزم الصمت ولا تخش الضرر
وتفكر بعد إمعان النظر
لترى من حبه فيك أثر
فامتثال الأمر خير لخبر
طوعه الأشياء في لمح البصر
زيد في أعماله العيب ظهر
غرد الطير على غصن الشجر
سبح الأملاك والمولى ستر

القصيدة الثانية

-صحبة الدنيا-

صحبة الدنيا هموم وعناء
من أدام الفكر في حالاتها
أيها المغرور في زخرفها
سكنوا الأجداث يا هذا وقد
فاترك الدنيا إلى طلابها
أهلكت من هام في لذاتها
فهي أم الأسد فاحذر بطشها
واغترب فيها إذا رمت العلا
أخذوا الأحرار منها بلغة
قم على الأقدام واصحب مرشدا
من أتى الرحمن عبدا صادقا
ولن هام بها طول الشقاء
ينظر الأشياء في عين الفناء
أين قارون ومن شادوا البناء
صارت الأجساد منهم كالثراء
بئس أهل الطيش عباد الهواء
حبها رأس الخطايا والبلاء
شاب من أهوالها أهل النهاء
أهل ود الله فيها غرباء
وأداموا السير في دار البقاء
وارثا أسرار خير الأنبياء
وتردى برداء الأتقياء

يبصر الأشياء من عنصرها
ويرى للنفس عيبا واضحا
يا أبا الإحسان كن متعظا
وسنام القول إن رمت الهدى
وتطهر من ذنوب عظمت
صفوة الرحمن حسني الدين من
فهو غوث نال في أسفاره
ودع التدبير واصحب أمره
فرضاء الله في خدمته
فهنيئا للذي يأتي له
نعم فخر القوم والفضل الذي
أفضل الأعمال عندي ذكره
فهو خير قدست أسراره
وختام النظم حسبي قدوة

إن هذا نعت قوم أذكيا
ظاهرا كالشمس في صدر السماء
نهجنا القدسي قد يأبى المرء
عج إلى محيا ملاذ الأولياء
بتلقي العهد عن شيخ الهداء
خُص بالإرشاد من عهد النداء
ثق به يسديك مكنون العطاء
وانفرد بالسر عن كل السواء
وكذا ذكره للمعنى جلاء
عبد رق بصفات الفقراء
في سما عليائه نور أضاء
إذ به أحياء ولو ذكرى رياء
وعلى أتباعه حل الرضاء
رسمه يسمو إلى يوم اللقاء

القصيدة الثالثة

-يا سادتي يا كرام الخلق-

أضحى افتقاري وذلي نحوكم شرفا	يا سادتي يا كرام الخلق يا شرفا
يا منتهى غايتي والقصد يا لطفا	يا صفوة الله قد طاب الوجود بكم
ونشأتي وانتهى أمري وليس خفا	أنتم شؤون حياتي ليس من زلل
والكل من بحركم للسرم مغترفا	أنفقتمو في سبيل الله همتمكم
إذ تعمروها بتقوى الله يا حنفا	لا أوحش الله أرضا تنزلون بها
وعج نحو كأس القرب وارثسفا	يا طالباعهد أشياخ الهداء فثقي بهم
كيلا تكون عن الطاعات منحرفا	هلم فاجنح لهم وادخل حضائرهم
وإن جنيت قصورا فانتحب أسفا	واجعل شعارك في دنياك طاعتهم
واشرب شرابهم ووالروح حيث صفا	والزمهمو دائما وافنى بحضرتهم
إلا إليهم فكن بالحب منتصفا	واخل المحبة عن مال وعن ولد
وهمم بهم كي ترى من حيمم طرفا	وقم على ساق جد في خدامتهم
وكن على ذروة التحقيق معتكفا	واترك أناسا تماردوا في ضلالتهم

القصيدة الرابعة

-تملكتمو-

وروحى وأحشائي وكلي بأجمعي	تملكتمو عقلي وطرفي ومسمعي
ولم أدر في بحر الهوى أين موضعي	وتوهتموني في بديع جمالكم
أباح بما أخفي تفيّض أدمعي	وأوصيتموني أن لا أبوح بسرکم
وفارقني نومي وحرمت مضجعي	ولما فنى صبري وقل تجلدي
جفوني وقالوا أنت في الحب مدعي	أثيت لقاضي الحب قلت أحبتي
يزكون دعواي إذا كنت أدعي	وعندي شهود للصباية والهوى
وحزني وسقمي واصفراري وأدمعي	سهادي ووجدني واكتآبي ولوعتي
ويدشكوالنوى قلبي وهم بين أضلعي	وتبكمهمو عيني وهم في سوادها
فأسأل شوقي عنهمو وهم معي	ومن عجبني أني أحن إليهمو
فإنني فقير لا علي ولا معي	فإن طالبوني في حقوق هواهمو
دخلت عليهم بالحبيب المشفع	وإن سجنوني في سجون جفاهمو
فما لها إلا الحبيب المشفع	لقد ضاق صدري والكروب تزاحمت

القصيدة الخامسة

-يا سادتي يا خيرة الأسياد-

يا سادتي يا خيرة الأسياد
يا قدوة الفقراء يا أهل الوفا
والله إنني في هواكم مولع
والله ما ضل الفؤاد وما غوى
يا سادة ملأوا الوجود بجودهم
وترحموا في صبكم يا سادتي
أفهل تضيقوا في ضعيف منذب
سلب الهوى وروحي ونفسي نحوكم
يا سادتي يا قدوتي وحمائتي
إنني على عهد الحبيب محافظ
طفق الغرام على مُعنى لائذٍ
يا صفوة الخلاق للإرشاد
يا مالكين محبتي وودادي
يا عصمتي في شدتي ورشادي
في حبكم وحياتكم أسيادي
مُنّوا علي الصدق طبق مرادي
عطفًا علي بوافر الإمداد
ما شاكمو يا خيرة الأسيادي
وتدبري وإرادتي وقيادي
ووقائتي وكفائتي وودادي
وخليص قلبي للحبيب ينادي
بجنابكم يا مالكين فؤادي

عج يا مريدا تحت ظل القاسمي
شيخ الحقيقة ذلك حسني الدين
يارب صل على الحبيب محمد
والصحب ما هب النسيم بأرضه
وختمت قولي في مديحي قائلا
فلقد غدا للطالبين عمادي
من حاز المعارف من عظيم هادي
والآل والأزواج والأفرادي
والتابعين له إلى الميعادي
يارب صل على النبي الهادي

قصائد متفرقة

حنين القلوب

حنين قلوب العارفين إلى الذكر
وتذكارهم عند المناجاة في السر
وأجسادهم في الأرض سكرى بحبه
وأرواحهم في ليل حجب العلي تسري
عباد عليهم رحمة الله أنزلت
فظلوا عكوفاً في الفيافي وفي القفر
وراعوا نجوم الليل لا يرقدونه
بإدمان تثببت اليقين مع الصبر
فهذا نعيم القوم إن كنت فاهما
وتعقل من مولك آداب من يدري
فما فرحوا إلا لقرب حبيبهم
وما ضجروا من مس بؤس ولا ضر
أديرت كؤوس للمدام عليهم
فأغفوا عن الدنيا كأغفائي السكر
همومهم جالت لها حجب العلى
فهم أهل ود الله كالأنجم الزهر
فلا تمش إلا مع رجال قلوبهم
تحن إلى التقوى وترتاح بالذكر
سكون إلى روح اليقين وطيبه كما
سكن الطفل الرضيع على الحجر

ما دمت بين يديكم

ما دمت بين يديكم فالهنا مددي
البسط حالي والأفراح طوع يدي
أنتم حياتي فإن شاهدتكم حضرت
وإن حجبتم تغيب الروح عن جسدي
لا غيب الله عني وجهكم أبدا
حتى يطيب بكم عيشتي إلى الأبد
أنا الفقير إليكم والغني بكم
وليس لي بعدكم حرص على أحد
أنتم وجودي وموجودي وواجدتي
لا أحرم الله أهل الجود من مدد
يا غرة ظهرت في رحمة نشرت
على القلوب بسر الواحد الرشد

قصيدة الجهلول

أنا مالي فياش إيش علي مني
أقلق من رزقي لاش والخالق يرزقني

مني وإيش علي وأنا عبد مملوك
والحاجة مقضية ما في التحقيق شكوك
ربي فانظر لي فأنا نظري متروك
في الأرحام وفي الحاش من نطفة صورني

في ظلمات الأرحام صورني من نطفة
وبدأني بالإنعام نعمة من كل صفة
وخلق لي ماء وطعام ونعائم مختلفة
ونزلت بغير قماش غطاني وسترني

ما جئت إلا عريان ما أعرف ذا من ذا
ستر الله المنان وجعل للروح غذا
لبننا يجري بأمان بشرابه نتغذا
وبسطلي الأرض فراش وسما سقفا مبني

الأرض بساط الله وأنا في ملك الله
والخلق عيال الله وأنا من خلق الله
والأرزاق على الله نأكل من رزق الله
ما نتخير من داش ونصيبي يلحقني

يا قلبي ثق بالله فهو المعطي المانع
وارضى بقضاء الله إنك لله راجع
ماذا في علم الله الخيرة في الواقع
تدبيرك ما يبسواش من تدبيرك دعني

يا قلبي لا تهتم واترك هم الباطن
فالمقدور محتم سوف ترى وتعاين
سلم تسلم واعلم أن المقضي كائن
من قوَى قلبه عاش في الدنيا متهني

آيات ألم نشرح نقرأ تشرح بالي
وبذكر الله نفرح وتحق البشرى لي
يا قلبي امسي واصبح هم الدنيا سالي
واقنع بالشي وبلاش من يقنع يستغني

ما الدنيا غير مزاح وأنت عليها مكبي
في لهو مسا وصباح عقلك منك مسبي
ريح نفسك ترتاح وايش تعبك يا قلبي
ذا التعب كل علاش وأقل الشيء يغني

خذ الرفق دليلك واترك عنك التدبير
وتزود لرحيلك وبسير زمانك سير
واستقنع بقليلك يأتيك الله بكثير
كم عارض بعض رشاش ينهل من المزني

خالف نفسك واقطع كل علاقة عنك
والشهوة لا تتبع وأسقطها من ذهنك
وغروس هواك اقلع آفة نفسك منك
للشهوة يا طياش حالك ما يعجبني

قالوا لي بعض الناس تعقل يا بهلول
واترك عنك الوسواس واعلم ما أنت تقول
وابن الحيطه على ساس إن رباطك محلول

قلت لهم دون اهواش أنصفتم لكني

في الدنيا وايش نكون حتى همت بوجدي
الدنيا دون الدون وايش قيمتها عندي
ايش يقولوا مجنون وحجاري في يدَي
ايش لكم عندي آش خلوني في جني

قالوا لي يا مجنون لا تدخل الجامع
إلا بهدى وسكون وتكون لله خاشع
قلت لهم ويش نكون حتى ما نتواضع
يحظى مني الدرفاش بترابه جالسني

التربة من جنسي كانت أصل الخلقة
وإليها في رمسي أعضايا ملتحقة
فيها أمس منسي وأعضايا ممتحقة
فضله دود وحناش فيها مرجع بدني

اين تقولوا نجلس ما عندي في ذا باس
باسم غير معبس كتراب الأرض نداس

والدريالة نلبس والشملة والدرفاش
نهوى القدس والشاش والديباج اليمني

نوصيك بتقوى الله في شرك والإعلان
وتيقن أن الله حاضر في كل مكان
إذ ينفعك الله ليس يضرك إنسان
صفيها من الأغشاش إن كنت تطاوعني

قالوا لي وقتك ضاق والنفقة ما تكسب
قلت الخالق رزاق منذا يقولوا يُحسب
قالوا امشي في الأسواق وتحايل وتسبب
قلت أفراخ الأعشاش رازقهم يرزقني

قالوا فكرك عمر بمسائل تتوالى
قلت الخالق أكبر جل الله وتعالى
قالوا رأيك دبر قلت لهم لا لالا
بالله حبة خشخاش غيره ما يطعمني

قالوا لي دور اخدم قلت الخدمة شرفي

بحزام نتحزم وأشمر عن كتفي
إن لم نخدم نندم وغليلي ما نشفي
نخدم حتى الخماش إن كان يخدمني

الخائض مع من خاض في معتركه دواس
والنمام القراض ما تحمله أنفاس
قراض للأعراض أگال لحوم الناس
مثل الكلب النهاش في القفري يلحقني

عفوك عمّن ظلمك بعض مكارم أخلاق
ومواصلتك رحمك مما يرضي الخلاق
وإعطاك لمن حرمك نور وبهجة وإشراق
والدنيا الكل ولاش نحّي زؤل عني

نحمد ربّي وعلى خير الخلق نصلي
وعلى أصحابه جملة نترضى يسمح لي
وحديث حمى ليلي غربي عن أهلي
للمسعى قلبي طاش والقدرة أرمطني

قلبي كله في الشرق
من نجد يلوح البرق
تتعجب مني الخلق
طير مقصص الأرياش
وأنا في الغرب غريب
أبقى في حال عجيب
مما نحضر ونغيب
في سجنه يشبهني

وإذا تتأمل في
بستانُ نجدٍ ألفي
عمله يحيي الشرقي
سنة الخير البشاش
ذي النظم وذو الأوزان
زهر معانيه ألوان
مبدأ سيدي عثمان
وأرباحه تريحني

النصائح الرحمانية

من كلام:

حضرة سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

باسمك يا رحمن نبدأ، ومن حولنا وقوتنا نتبرأ، ونصلي ونسلم على من أبرزته من أنوارك القدسية، وأكملته بأسرار آياتك وخطاباتك الأنسية، وعلى آله وأصحابه كملة الرجال، الذين ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجال، وبعد:

فإني عبد ضعيف أَدعى بعبد الرحمن الشريف، كثرت ذنوبي، وملأت الأفاق عيوي، أُخِدت بفترة من الكسل، ومؤذن الفلاح ينادي بجي على خير العمل، ومد تأملت هذه الحالة، وجدتها ممرضة بل قتالة، جردت من نفسي شخصا يسامرنى، وشبها بواقع الحالة الجارية يخاطبني، فإذا هويصول ويجول، ولا تأخذه لومة لائم فيما يقول، مبتدئا بقوله في كل خطاب يا ابن الروح، لا بالتصديق، بل على سبيل التَّهكم والاستهزاء بي لكوني أنسب نفسي لأبائي في الطريق، مع أن فعلي مضاد لأفعالهم، بعيد الشبه عن أقوالهم وأفعالهم، وصارت تارة يكذب وتارة ينفر، وتارة

يرجى وأخرى يبشر، تفاؤلاً بحسن الخاتمة والعاقبة، والخلاص من كل فتنة وشائبة، وحيث جاء بحمد الله تعالى جميل المعاني، بهي المواعظ حميد المباني، سميتها النصائح الرحمانية، والإلهامات الربانية، وهذا أوان الشروع في المقصود، ومن القواعد المقررة أن الحسود لا يسود، قال مسامرا نفسي لنفسي:

يا ابن الروح في عرصات الأرض سوح

انظر لدنياك بعين الاعتبار، لتتيقن أنها ليست بدار، فإلى كم تتحمل الأوزار وهي ثقال، إلى متى تتعلل بالتسويق والآمال، إلى كم تتبع الشهوات والإضلال، تيقظ من نومتك، وانتبه من غفلتك، وقف بباب من أنت عبد له، فمن لزم قرع باب يوشك أن يُفتح له .

يا ابن الروح لربك روح

الرحمن يدعوك فتتأخر، ويأمرك بالإجابة فتتكدر، ويستحضرك لمراقبته فتتوارى، فإلى متى ضياعك مع الحيارى، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ويحك بادر بالتوبة، وأسرع إلى مولك بالأوبة، واركب بحر الندامة، وأقلع بريح الملامة، وتأهب لحب من يدعوك للقرب، فإقبالك عليه علامة على الوصول إليه.

يا ابن الروح على نفسك نوح

لا تغتر بإحسانه مع إدمانك على عصيانه، فهذا الإحسان أهلك عنه، ولم تأخذ نصيبك منه، به أغفلت عن طاعته، وأنامك عن لذة مناجاته، وأحرمك في الأسحار لذة عتابه، وطيب منادمته وخطابه، فحقيقة هذا الإحسان بُعد، وإن اطمأننت به فطرد.

يا ابن الروح نور يلوح

إذا اتسع لك مجال الإمهال مع العصيان فلا يأخذك الغرور، فإنه لو
أرادك لما أقامك في هذا الأمر المحظور، وإن استحوذت عليك النفس،
فجُعِلت القضية بالعكس، فأنت غارق في بحر التيه، أنقذك الله مما
أنت فيه.

يا ابن الروح عرف يفوح

أما أن أن ترجع لباب مولاك، لابساً جلباب الورع رافضاً لدنياك،
وقد أحسن إليك وأعطاك، وإلى الدين الخالص قريك وهداك، وفي
كل طرفة عين يرُّه يغشاك، تُؤثِّرُ ما يفنى على ما يبقى، فوالله ما هذا
إلا قنوط أو اتهام أو إشراك، ومع هذا إن عدت إليه بادرك بالقبول،
وألبسك حلل المطالب والمأمول.

يا ابن الروح إني نصوح

قلبك عن المحبوب غائب، وبالرأفة ينادي هل من تائب، هل من آيب،
وأنت مشغول بالهوى ، مفتون بالمنى، وواقف مع ما توقن أنّ عقباه
الفتى، وتطلب من الله المواهب، وحفظك من الوقوع في المصائب،
هذا أمر من العجائب، وأملك فيه خائب، فانهض لهمتك عن هذا
الانحطاط، وتدارك ما وقع منك من التفريط والإفراط، والزم التفسير
لهون لك العسير.

يا ابن الروح لا تدع نصحننا مطروح

جولانك مع الغافلين حيرك، وركونك للأغيار غيرك، ووقوفك بين رُئيتي
الاعتقاد والانتقاد إلى الانقطاع أذاك، ونذير الرحيل المشاهد لعينك
بالتحقيق وافاك، فما هذه القسوة ، ندم من سبقك على التفريط،
والله من ورائهم محيط.

يا ابن الروح كن بما وُهِبَتْ مشروح

جفظ العهود فيه الورود لأقرب مقام محمود، أقبل ولا تكن شرودا
أو مردودا فالهارب مطرود، والمردود أمره بالقطيعة مشهود، إلى كم
ذا التمادي يا فقير، وأنت في البطالة والتقصير، وتزعم أنك بالإمداد
جدير، وبنقائصك الناقد بصير، ضيعت أوقاتك والعمر انقضى،
فعجّل بالإقبال واندم على ما مضى، فباب العفو واسع، والأنوار فيه
سواطع.

يا ابن الروح اطلب الفتوح

أطلب الدنيا والدنيا فيك، وتتخلف والرحمن يناديك، فوا عجباً لمن
يُطَلَّب ليُعطى الملك فيأباه، ويتشبث في جمع الأُخس ويتمناه.

يا ابن الروح الباب مفتوح

إلى متى أنت في الذنوب غريق، وإلى متى هذا الجفاء والتعويق، خذ لك في الطريق رفيق، قبل أن تنقطع الطريق، ولا تُطفئ بهواك أنوار التوفيق، أتريد أن تذهب هبوب نسيمات الوصول وأنت سكران لا تفيق، حَمَلت والله نفسك ما لا تطيق، أتغتر بالمال والولد والأهل، أم بإقبال الدنيا عليك وهي أمة بالقتل، فاخرج من ظلمات العمى إلى فضاء نور الهدى، وتزود فقد سارت الظعون ولا بد من ورود كأس المنون، وتنبه فكم لعب بمثلك الهوى، ولم يفق إلا وقد حان النوى، وتضرع بالصبر وجاهد النفس، تسوقك العناية إلى مجالس الأنس.

يا ابن الروح كن على الخير جموح

خذ حذرک من شياطين الجن والإنس، وفرّ فرارك من الأسد من النفس، واستعن بسطوة من جلاله وبسطة من جماله، واستهلك

أفعالك في أفعاله، واجمع شهودك فيه، وعَيَّبْ مشهودك عما يظهره
ويبيديه، تظهر شمس معرفتك في أفق القِدم، ويصير لك في مقامات
العارفين قِدم.

يا ابن الروح هب للروح

صحح مرامك وأدم الحزم ولا تكن عسوف، ودع تعلكك بعسى وسوف،
وبفكرك تصدى، ولطورك لا تتعدى، إن كل مَنْ في السماوات والأرض
إلا آتي الرحمن عبدا، قف على أقدام المناجاة، مراقبا له طارحا
للمبالاة، وبرداء العواذل لا تتردى، لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ
عند الرحمن عهدا، وكلُّ آتية يوم القيامة فردا.

يا ابن الروح كن بما تملك سموح

منحك وقتا لتناجيه، وخالك زمنا لترجع إليه فتصافيه، أفلا تفق من

سكرتك، أفلا تصحو من غمرتك، ادنُ منه ولو مُنِعت، والزم حماه ولو
طُردت، فهو المتجلي عليك بالرحمة وإن أسأت، فارحل بهمتك إليه،
واركب مطية حزمك عليه، واشك له ألم الفراق، فإنه يجيبك برأفة
التلاق.

يا ابن الروح لا تخف أنت ممنوح

جدِّ في المسير تصبح لك الأسرار عائدة، وافن في الحب تكن لك الحياة
خالدة، فالعمر يذهب، والأوقات تُنهب، والأمر بأعمالك السوء واضح،
كأنك أعمى وأصم عن النصائح، فيا لهذا العار من عار، استعبدتك
الدنيا وأهل الإخلاص أحرار، فما رجع من رجع إلا بمراقبة الأغيار، وما
وصل من وصل إلا برفض الآثار، فإلى متى أنت في قطيعة، بخيالات
كسراب بقيعة.

يا ابن الروح سر يلوح

إن لم تكن رحماني فأنت شيطاني، وإن لم تكن نوراني فأنت ظلماني،
عجبا لمن يؤثر الظلمة على النور، ويدع التحقيق تبعاً للغرور، فقم في
محراب الأذكار، وتهياً لقبول الواردات الأبكار، فللرحمن جنات تدني
البعيد، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، فتنبه، وبالكرام تشبه، بيدُ
لك حظ لا يحول، ومملك لا يتزلزل ولا يزول.

يا ابن الروح تأسف بقلب مجروح

أوقد مصباح الذكر تلح لك الأعلام، وتقرب لباديات الشوق تظهر
لك الخيام، واخلع نعليك وارفض كونيك، الكل لك موهوب فلا تكن
محجوب.

يا ابن الروح تأنس بأهل الفتوح

علامة هبوب نسيمات العناية عليك اقتطافك لأثمار رياض التوفيق،
فإن دامت الهداية إليك ساقتك إلى أن ترد ينابيع حياض التحقيق،
فتصير لياليك أفراح، وأوقاتك دوما في انشراح، وأمرك يؤول إلى مَنْ
يناديك ويقول: هلم إلى بابي، فقد رفعت لك حجابي، وعرفتك جنابي.

يا ابن الروح خذ طريق الوضوح

ما أبهى مَنْ بخلع القبول تحلى، وشاهد نفحات الرحمن وتملى، وما
أشقى من وصل للباب ولم يرده حُجَاب ولا بَوَاب، وتقهر طلبا لشهوة
فانية، أثرها على حياة باقية، تأمل يا ذا الفكر النفيس، ما هذا الفعل
المزري الخسيس.

يا ابن الروح هذا الشأن الممدوح

تزعّم أنها دارت عليك العناية، وأنتك أعطيت منشور الولاية، وُبسط
لك بساط الإصلاح، وهبّ عليك نسيم السماح، ووقعت لك الملاطفة،
وحصلت لك المكاشفة، ولحقت بمقامات الأقدمين، وكُتبت من
العارفين، وتكثّر الجيّل، وتطيل الأمل، الناقد بصير، ارجع يا فقير.

يا ابن الروح لا تكن عن بابه بروح

كم أحرّ الكسل عن المحبوب قلوبا، وكم كشف الإقدام للبصائر غيوباً،
وكم ضيعت الأوهام أقواماً، وكم نشر الإقبال للبشائر أعلاماً، فكن في
الثرى بجسمانيتك، وفي العلى بروحانيتك، ومع الخلق بظاهرك، ومع
الرب بباطنك، مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان.

يا ابن الروح لا تكن لحوح

شراب الوصول صفا وراق، وطفق في سائر الأفاق، فكن بالحلم
متخلقا، وبالرحمن متعلقا، واجعل الزهد شعارك، والورع وقارك،
والذكر أنيسك، والفكر جليسيك، تظهر لك خفايا الأسرار، ويكشف لك
عن الآخرة وأنت في هذه الدار.

يا ابن الروح كن عن الزلات صفوح

لا تذدر حُلة الفقراء فإنها موصوفة بالمعارف، محفوفة بشوارق الأسرار
واللطائف، سار الفقراء لمولاهم ووقف الكل، وأصابوا ووصلوا وبغيرهم
انقطع الحبل، ووحدوه ونجوا من الإشراك ووقع المعارض في الجهل،
فكن بارتباطك واثقا، ولغيرك وأنبائه موافقا، ودع العاذل فكم أعمت
الغفلة قلوبا، وكم أخرت الأمانة والقسوة من مطلوب.

يا ابن الروح تَطْمَن وكن بشأنك فروح

تحريك سواكن هممك في البداية سبب لحصول النجاح في النهاية،
وانجذابك لحضرته إشارة واضحة لقربته، إذ بتركك له ما لك وما
عليك علامة على أنه المتطلب إليك، فهو الطالب والمطلوب، فلا تكن
بنفسك محجوب، وصل آمالك بآماله، واربط حبالك بحباله، تنل ما
ترتجيه. وتلق من كرمه ما تبتغيه.

يا ابن الروح والنفوس بلغت الرشاد

المحبة عروس، مهرها الأرواح والنفوس، إذا لزمها يا محروس انقادت
لك القلوب وطأطأت لك الرؤوس، وأما من غرته أمانيه، واشتهى أن
يُمدح بما ليس فيه، كان أمره معكوسا، وفعله بهذا الشيء منكوسا،
فلا تكن كمن التبس عليه الحال، فعمل بالمعاصي في صورة امتثال،
فأتعب نفسه بما لا فائدة فيه، وأنا منهم إذ الإناء ناضح بما فيه.

يا ابن الروح والفؤاد وُفقت للسداد

ليس العجب من شخص اعترف بالتقصير والجهل، وبكى على ما فاتته في الأصل مخافة الفصل، إنما العجب ممن يدعي المعارف، وهو في مواطن اللهو واقف، ولربه مخالف، يا عابد الرحمن استجِ ممن أنشأك من العدم، وخولك من أنواع النعم، ورزقك الإيمان بوحدايته، وقيدك مع مظاهر قيوميته، عجباً كيف يأمرُك بالانقياد فتتكاسل، ويحذرك عن معاصيه فتتغافل، أغرك بتجليه عليك بالحلم والرحمة وأنت تعصيه، أم حول رأفته بك أوقعك في التيه، ما ذلك والله إلا جنون، فلا تكن في سجن الغفلة مرهون، واستعذب التعذيب في رضاء الحبيب، فعذابه لك في العاجل دليل على سلطتك في الأجل، أنظهر المحبة وما في فؤادك منها وزن حبة، فإن المحبة إذا سكنت القلوب أظهرت على الجوارح آثار المحبوب، فأوقدت نار المجاهدة على فؤاد المكابدة، ولم تزل به كذلك حتى تشهده جمال المسالك.

يا ابن الروح والفؤاد أُعطيت المراد

شمس معرفتك مشرقة في ليل كونك أفلا تراها، وبدر وجود حقيقتك
في سماء السر كالشمس وضحاها، إنما اشتبه عليك القرب بالظهور
والبطون، وأنت في سجن الأوهام الباطلة مسجون، ورؤيتك أنك جرم
صغير منعك العلم بأنك الفذ الكبير، ويحك تدبر بفكرك الأكيد، بل
هم في لبس من خلق جديد، فأنت الحي بهدایتك، والميت بجهالتك،
والأسد بشجاعتك، والضعيف بجهانتك، واللوح بفظانتك، والعلم
بدرایتك، والعرش بحكمتك، والكرسي بسعتك، والبعء بفصلك،
والقرب بوصلك، فبوصلك كن متيقن، ما وسعني سماء ولا أرض
ووسعني قلب عبدي المؤمن، هذا هو السر المصون، وفي الأرض آيات
للموقنين، وفي أنفسكم أفلا تبصرون.

يا ابن الروح والفؤاد إياك والانتقاد

أنت تغار برؤيتك في بيتك الغير، مخافة الوقوع في شرك الضير، فقلبك بيت المالك، وهو أغير منك يا سالك، فأخيله من سواه، كي تشهد أنوار علاه، إذ ما دمت تشهد غيره وأنت بعيد، وإن أتيت بعبادة الثقيلين لا تستفيد، وإن تمسكت بأذيال الهوى ورفضت من نفسك هي والسوى، كنت القطب الذي عليه مدار الكائنات، والغوث الذي يعوّل عليه في المهمات.

يا ابن الروح والفؤاد دع عنك الفساد

يا مسرفا على نفسه لا تقنط، وبإساءات الظنون بمولائك لا تتحوط، فلو أراد بك التنكيد لما ألهمك بمنه التوحيد، وانظر بعين الإنصاف، ودع طريق الاعتساف، لو أن من في الأرض جميعا بدون عصيان فلمن يا هذا رحمة الرحمن، ولو أن كل من في الأرض أبرار فما معنى اسمه تعالى الغفار، رحمته واسعة وألؤه ساطعة، أحسن ظنك مسيئا أو مطيعا، إن الله يغفر الذنوب جميعا.